ولم يقل في اللبن لم يتغير طعمه للطاعمين ولا قال في العسل مصفى للناظرين
اجاب الرازي بان اللذة تختلف باختلاف الاشخاص فرب طعام يلتذ به
شخص ويعافه الاخر فقال لذة للشاربين باسرهم ولان الخمر كريهة
الطعم في الدنيا فقال لذة اي لا يكون في خمرة الاخرة كراهة طعم واما
الطعم واللون فلا يختلف باختلاف الناس فان الحلو والحامض وغيرهما يدركه
كل احد لكن قد يعافه بعض الناس ويلتذ به البعض مع اتفاقهم على ان له طعما
واحدا وكذلك اللبن فلم يكن للتصريح بالتعميم حاجة فائدة عن كعب الاحبار
انه قال نهر دجلة نهر ما اهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر
نهر خمرهم ونهر سيحان وجيحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج
من نهر الكوثر وقال ابن عبد الحكم في فتوح مصر ان كعب الاحبار
سئل هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا فقال اي والذي فلق
البحر لموسى اني لاجده في كتاب الله ان الله عز وجل يوحي اليه في كل عام
مرتين يوحي اليه عند جريه ان الله يامرك ان تجري فيجري ما كتب الله
تعالى له ثم يوحي اليه بعد ذلك يا نيل غر حميدا وعن كعب ايضا انه قال
اربعة انهار من الجنة وضعها الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة
والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الما في الجنة وجيحان نهر
اللبن في الجنة وعنه ايضا انه قال النيل في الاخرة يكون عسلا
اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل ودجلة في الاخرة
لبنا يكون اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل وجيحان
ماء اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل واصل هذا
هذا كله ما في الصحيح في وصف الجنة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة
ولما كانت الثمار الذ ما يستطاب بعد سابغ الشراب قال تعالى
ولهم فيها وقوله تعالى **من كل الثمرات** فيه وجهان احدهما ان هذا الجار
صفة لمقدر ذلك المقدر مبتدا وخبره الجار قبله وهو لهم وفيها متعلق
بما تعلق به والتقدير ولهم فيها زوجان من كل الثمرات كانه انتزعه من
قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وقدره بعضهم صنف والاول كما قال
ابن عادل البقاعي ثانيهما ان من مزيدة في المبتدا **ومغفرة من ربهم** فهو راض
عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه يكون
مع احسانه اليهم ساخطا عليهم وقوله تعالى **كمن هو خالد في النار** خبر
مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم كمن هو مقيم اقامة لا انقطاع لها في
النار التي لا ينطفي لهيبها ولا ينفك اسيرها وحده لان الخلود يعم
من فيها على حد سواء **وسقوا** اي عوض ما ذكر من شراب اهل الجنة **ماء حميما**

هو في

هو في غاية الحرارة **فقطع امعاءهم** اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو
جمع معا بالقصر والف عن ياء لقولهم معيان **ومنهم من يستمع اليك** اي في خطب
الجمعة وهم المنافقون والضمير في قوله تعالى ومنهم يحتمل ان يعود الى الناس
كما قال تعالى في سورة البقرة ومن الناس من يقول امنا بالله بعد ذكر الكفار
ويحتمل ان يعود الى اهل مكة لان ذكرهم سبق في قوله تعالى هي اشد قوة من
قريتك التي اخرجتك ويحتمل ان يرجع الى معنى قوله تعالى هو خالد في
النار وسقوا ماء حميما اي ومن الخالدين في النار قوم يستمعون اليك حتى
واستمرارهم لانفسهم في الاصغا حتى **اذا خرجوا** اي المستمعون
والسامعون **من عندك** اي الفريقان تعاميا واستهزا **قالوا للذين
اوتوا العلم** بسبب هيبة الله تعالى لهم من صفا الافهام لتجردهم عن
النفوس والحظوظ وانقيادهم لما تدعوا الفطرة الاولى منهم ابن مسعود
وابن عباس **ماذا قال** اي النبي صلى الله عليه وسلم **انفا** اي قبل
افتراقنا وخروجنا عنه روي مقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سالوا عبد الله
ابن مسعود استهزاء ماذا قال محمد انفا اي الساعة اي لا نرجع اليه
وقرا البزي بقصر الهمزة بخلاف عنه والباقون بالمد وهما لغتان بمعنى
واحد وهما اسما فاعل كحاذر وحذر **اولئك** اي البعدا من كل خير **الذين
طبع الله** اي الملك الاعظم **على قلوبهم** اي بالكفر فلم يفهموا فهم
الانتفاع لان مثل هذا الحمق لا يكون الا بذلك **واتبعوا** اي بغاية جهدهم
اهواءهم اي بالكفر والنفاق فلذلك تهيئوا وتوثبوا باعظم الكلام ويتجلون
على جميع الحطام فهم اهل النار والمثل المبهم قبل اية مثل الجنة بانهم
زين لهم سوء عملهم ثم ذكر تعالى اضداد هولا بقوله سبحانه **والذين اهتدوا**
اي اجتهدوا باستماعهم منك بالصدق في الايمان والتسليم
والاذعان بانواع المجاهدات وهم المومنون **زادهم** اي الله الذي
طبع على قلوب الكفرة **هدى** بان شرح صدورهم ونورها بانوار
المشاهدات فصارت اوعية للحكمة **واتاهم تقواهم** اي الهمهم
ما يتقون به النار قال ابن برجان التقوى عمل الايمان كما ان
اعمال الجوارح عمل الاسلام **فهل** اي ما **ينظرون** اي ينتظرون
وجوده اشارة الى شدة قربها **الا الساعة** وقوله تعالى **ان تاتيهم**
اي الكافرين بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم
بغتة اي فجاءة من غير شعور بها ولا استعداد لها وقوله تعالى
فقد جاء اشراطها جمع شرط بسكون الراء وفتحها قال ابو الاسود
فان كنت قد ازمعت بالصرم بيننا ۞ فقد جعلت اشراط اوله تبدو

Copyright © King Saud University